الظواهر اللغوية الدلاليّة في ترجمة النص القرآني إلى اللغة الإنجليزية

د/ سلوى إدريس بابكر علي
أستاذ النحو والصرف المساعد بمعهد اللغة العربية للناطقين بغيرها
جامعة الملك عبد العزيز– جدة - المملكة العربية السعودية

تاريخ استلام البحث : ١٤ / ١٠ / ٢٠١٧م
تاريخ قبول البحث : ٥ / ١١ / ٢٠١٧م
البريد الالكتروني : siali@kau.edu.sa

الملخص

هذا البحث بعنوان : الظواهر اللغوية الدلاليّة في ترجمة النص القرآني إلى اللغة الإنجليزية، وتمثلت مشكلة البحث في الإجابة عن السؤالين الآتيين : ما المشكلات التي تواجهها ترجمة النص القرآني إلى اللغة الإنجليزية في الظواهر اللغوية الدلالية ؟وما الحلول المقترحة لهذه المشكلات ؟ هدف البحث إلى توضيح مفهوم الترجمة ،كما هدف إلى توضيح إشكالات ترجمة النص القرآني إلى اللغة الإنجليزية في الظواهر اللغوية الدلالية ووضع الحلول المناسبة لها. تكون البحث من مقدمة وخاتمة وثلاثة مباحث تناولت مفهوم الترجمة وتاريخها وطرقها وأنواعها، و الظواهر اللغوية الدلالية في اللغة العربية والإنجليزية و تفسير بعض الآيات القرآنية المشتملة على الظواهر اللغوية الدلالية وترجمتها إلى الإنجليزية، و إشكالية ترجمة النص القرآني إلى اللغة الإنجليزية في الظواهر اللغوية الدلالية .

وقد نتج عن هذا البحث أنه توجد إشكالية في ترجمة النص القرآني إلى اللغة الإنجليزية في الظواهر اللغوية الدلالية لأسباب كثيرة من أهمها اختلاف هذه الظواهر بين اللغتين . ومن أهم مظاهر هذا الاختلاف ، تعدد المعاني للفظة الواحدة في النص القرآني واتفاق اللفظة الواحدة للمعنى الواحد في اللغة الإنجليزية غالبًا. فظاهرة المشترك اللفظي – مثلًا– في اللغة الإنجليزية قد يكون فيها للفظة الواحدة معنى واحد أو معنيان ، بينما يصل اللفظ الواحد إلى عشرات المعاني في القرآن الكريم .

الكلمات المفتاحية:

إشكالية – الترجمة – النص القرآني

Abstract

The research is entitled: "Semantic Linguistic Phenomena in Translating Quranic Text into English ."

The problem of the research was to answer the following two questions:

What are the problems of translating the Quranic text into English amid semantic linguistic phenomena? What are the proposed solutions to these problems؟

The research aimed to clarify the concept of translation and problems of translating the Quranic text into English amid semantic linguistic phenomena and develop appropriate solutions as well. It consisted of introduction, conclusion, three topics dealing with the concept of translation, its history, methods, and types, semantic linguistic phenomena in Arabic and English, explanation of some Quranic verses that include semantic linguistic phenomena, their English translation, and the problem of translating Quranic texts into English amid semantic linguistic phenomena.

The findings showed a problem in translating such texts into English amid such phenomena for many reasons, notably the difference between these phenomena in both languages. One of the most important manifestations of this difference is the multiple meanings of the single word in the Quranic text and the agreement of one word with one meaning in English.

Regarding homonymy, for instance, in English; one word has often one or two meanings, while it may have several meanings in the Holy Quran.

Keywords: Problem, Translation, Quranic text

مقدمة:

لا شك أن اللغات تعتبر من أهم وسائل التواصل بين الشعوب وقد لاحظت الباحثة أن اللغة الإنجليزية أصبحت تنافس اللغة العربية في كثير من المجالات العلمية والثقافية والاقتصادية وغيرها ، مما دعا إلى لزوم الترجمة بين اللغتين ، و حيث أن اللغتين متباينتين في الخصائص الدلالية اتضحت بعض الإشكالات في الترجمة بصفة عامة وترجمة النص القرآني بصفة خاصة فكان هذا البحث. وتتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي : ما الإشكالية التي تواجه ترجمة النص القرآني إلى اللغة الإنجليزية في الظواهر اللغوية الدلالية ؟ وتتفرع منه الأسئلة الآتية :ما الحلول المقترحة لهذه الإشكالية ؟ وما مفهوم الترجمة ؟ وما المقصود بـ الظواهر اللغوية الدلالية ؟ تكمن أهمية البحث في توضيح الإشكالية التي يواجهها النص القرآني المترجم إلى الإنجليزية .يهدف البحث إلى الكشف عن إشكالات ترجمة النص القرآني إلى اللغة الإنجليزية في الظواهر اللغوية الدلالية ، وإيجاد الحلول المناسبة لها .

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي.

مصطلحات البحث:

الترجمة: هي نقل الأفكار و الأقوال من لغة الى أخرى مع المحافظة على روح النص المنقول . (منسي وآخرون ، ١٩٨٨، الترجمة أصولها ومبادئها وتطبيقاتها ص ١١)

علم الدلالة : علم يعنى بدراسة الألفاظ في سياقاتها المختلفة. (الماحي ٢٠٠٩م ، مدخل إلى علم اللغة ص١٠٨). الأضداد لفظ يطلق على المعنى ونقيضه (العكبري ١٩٦٣م الأضداد في كلام العرب ج١ ، ص ١).

الاستفادة من البحث :

لفت نظر الباحثين إلى أهمية الترجمة من اللغة العربية و إليها ، ودورها في نشر التراث العربي والإسلامي و البحث في قضايا ترجمة النص القرآني ومشكلاتها .

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث ، المبحث الأول يتناول القرآن الكريم والترجمة ،بواعثها وتاريخها وطرقها وأنواعها ، والمبحث الثاني يتناول الظواهر اللغوية الدلالية في اللغة العربية و اللغة الإنجليزية ، والمبحث الثالث يتناول ترجمة بعض الآيات القرآنية المشتملة على الظواهر اللغوية الدلالية إلى الإنجليزية ، ثم الخاتمة وتحتوي على أهم الملاحظات و النتائج والتوصيات .

الدراسات السابقة :

١ –عنوان الدراسة: تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قِبل المستشرقين ودوافعها وخطرها.

د. محمد حمادي الفقير التمسماني

المشكلة : ما خطر المستشرقين على القرآن العظيم ؟ وما هي الهجمة الشرسة التي شنَّها المستشرقون عليه ؟

الهدف : الكشف عن تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قِبل المستشرقين ودوافعها وخطرها .

الأهمية : ضرورة ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية الواسعة الانتشار ، خاصة الإنجليزية والإسبانية والفرنسية، وذلك بهدف أن يقرأ الناس جميعًا مسلمين وغير مسلمين من غير أهل لغة الضاد في ترجمة أمينة .

النتيجة : للمستشرقين عيوب وأخطاء كثيرة في الترجمة يهدف البعض منهم لتشويه صورة القرآن الكريم .(التمسماني ٢٠٠٥ ، (http://www.madinacenter.com/post.php?DataID=54&RPID=52&LID=5

٢ – عنوان الدراسة مشكلات الترجمة من العربية وإليها : إحسان الحاج إبراهيم ٦/٦/ ، ٢٠١٣ الشبكة العربية العالمية .

المشكلة : ما أسباب مشكلات الترجمة من العربية وإليها ؟

. الهدف: الكشف عن أسباب مشكلات الترجمة من العربية وإليها

الأهمية: ضرورة الترجمة في هذا العصر ، والتعرف على خطرها ، وتوضيح الترجمة المنشودة

النتيجة :أسباب مشكلات الترجمة من العربية وإليها هي أسباب تتصل باللغة العربية واللغات الإفرنجية ، كما تتصل بالخلاف الحضاري بين الأمتين ، ويجمع ذلك كله هذا الانحطاط اللغوي والفكري والعلمي الذي ما نزال نعاني منه ، وهذا الجهل باللغة العربية الذي أصبح سمة حملة الشهادات من العرب في هذا العصر الحديث ، وسمة الذين يتصدون للكتابة والخطابة والنشر والتأليف .(إبراهيم ،٢٠١٣م ، الشبكة العربية العالمية)

٣– مقال بعنوان : (إشكالات النص القرآني بين التفسير والترجمة أ. د. حبيب مونسي. : ٢١/ ٧/ ٢٠٠٩ ، خلاصته : إن الترجمة التي تتجاهل معمارية القرآن الكريم، تشوه النص، وتكون مثارًا لشكوك كثيرة تنتاب المتلقي، عندما تتعارض مفاهيمها مع منطق الأشياء والفطرة فيه. أو تحمل إليه اللغة التي لم تتعرف على حدودها الدلالية عكس ما حملت اللغة المصدر من بيان عن الله عز وجل. وإن المتتبع لملاحظات "حدروق ميموني" يجد أنه يصرح بأن ترجمة القرآن الكريم مستحيلة.. ...

. مونسي٢٠٠٩) (http://www.wata.cc/forums/showthread.php?65450

حدود البحث والجديد فيه:

اتفقت دراسة هذا البحث مع الدراسات السابقة في تناول موضوع ترجمة النص القرآني إلى اللغة الإنجليزية وآراء العلماء في جواز هذه الترجمة بين مؤيد ومعارض .

وقد تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة المنصوص عليها في مقدمة البحث بأنها تناولت إحدى الموضوعات المشتركة بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية حيث فصلت في دراسة الظواهر اللغوية الدلاية فيهما ثم وضحت مشكلاتها في ترجمة النص القرآني ، بينما تناولت الدراسات السابقة إشكالات الترجمة وترجمة النص القرآني ، بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية ، بصفة عامة . دون تفصيل لظاهرة لغويو معينة .

المبحث الأول

القرآن الكريم والترجمة

أنزل الله كتابه العظيم على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين، وأمره بتبليغه إلى الناس أجمعين، وتولّى حفظه بنفسه فقال: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنّا لَهُ لَحَافِظُوْن) (الحجر:٩) وهيأ له رجالًا مخلصين ذادوا عن حرمته، وتصدوا لكل المحاولات التي تهدف إلى تشويهه .(التمسماني ٢٠٠٥ ص ١)

والقرآن الكريم كتاب معجز في أسلوبه وبيانه ، سحر به العرب في القديم والحديث ، فلا يكلون من قراءته، ولا يملون سماعه ، بل " كانوا يجدون له وقعًا في القلوب ، وقرعًا في النفوس يرهبهم ويحيرهم " كما يقول السيوطي في (إتقان القرآن) ، حتى كان الرجل الكافر العنيد إذا سمع القرآن سحره بيانه وأطربه إعجازه ، فرق قلبه ، وربما آمن به ... ولا يقتصر أثر القرآن الكريم على من يقرأه من العرب وحدهم ، بل هو أثر يحس به ويلمسه كل قارئ يقرأ القرآن الكريم ... ولكن القارئ الإفرنجي الذي يقرأ القرآن مترجمًا في ترجمة من الترجمات الكثيرة لا يجد في هذا الكتاب الكريم المعجز بلاغة ولا بيانًا .(إبراهيم إحسان ٢٠١٣ ، مشكلات الترجمة من العربية وإليها ص٢)

آراء العلماء في ترجمة القرآن الكريم :

اختلف العلماء قديمًا وحديثًا في ترجمة النص القرآني ، وتباينت فيها آراؤهم، ووقعت بسببها معركة حامية بينهم، كثر فيها ردُّ بعضهم على بعض، واحتدم النقاش بينهم في عشرينات وخمسينات هذا القرن (القرن العشرين)، فكان منهم من يرى الجواز، ومنهم من عارض ومنع، والمختار من القولين – والله أعلم – هو: ما ذهب إليه من أجاز – وعليه جرى العمل – يقول العلامة الحجوي المغربي – رحمه الله تعالى – في كتابه القيم "حكم ترجمة القرآن الكريم": "زُعم أن الإسلام ألزم الناس العربية وتعلمها، ونَبَذَ ألسنتهم ومنعهم من ترجمة القرآن العظيم، وهذه الشنعة تكفل بردها والتشنيع بها كتابي (جواز ترجمة القرآن) فقد برهنت فيه على أن الدين لا يلزم الأمم التي دخلت في الإسلام التكلم بالعربية، بدليل بقائها إلى الآن تتكلم بألسنها، وما منع ترجمة القرآن أصلاً ولا ورد المنع في كتاب ولا

سنة ولا إجماع ولا قياس . " (التمسماني ٢٠٠٥ ، ص٢٦) وقال أيضًا: "إن ترجمته من الأمور المرغوب فيها، بل يصح لنا أن نقول: إنها من فروض الكفاية التي يجب على الأمة القيام بها، فإذا قام بها بعض سقطت عن الباقين، وإن لم يقم بها أحد أثم الجميع، و برهان ذلك: أنه تبليغ عن سول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال: "... فليبلغ الشاهد الغائب". وقال "بلغوا عني ولو آية". وقد أوجب الله على رسوله التبليغ فقال: (يَا أَيُّهَا الرَّسُوْلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه) (المائدة:٦٧) فهو بلاغ للعرب بلسانهم . قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رِسُوْلٍ إِلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ)(إبراهيم:٥) ويجب على العرب أن ينوبوا عنه، ويبلغوا لغيرهم من الأمم، فلذا قال لهم: "بلغوا عني ولو آية" ولا يمكن التبليغ لجميع الأمم إلا بالترجمة إلى لسانهم. (التمسماني ٢٠٠٥ ، ص٤)

يعلن "حدروق ميموني" ..أن ترجمة القرآن الكريم مستحيلة، بل متعذرة. وأن الترجمات التي قدمت للقرآن الكريم لم تقدم للآخر حقيقة النص القرآني، بل على العكس من ذلك، عملت على تشويه حقيقته المشرقة، ومسختها في خليط من التصورات المسيحية والوثنية. بل لم يجد في مقدمات الترجمات ذكرًا للداعي الذي أقحم هؤلاء معترك الترجمة، إلا عند "كازيميرسكي "KAZIMIRSKY" "الذي يصرح بأنه قد كلف بمراجعة ترجمة "سفاري "SAVARY" "التي كانت مشايعة للقرآن. ولم يبن الباقون المآخذ التي دعتهم لمعاودة الترجمة. (مونسي حبيب،٢٠٠٩،إشكالات النص القرآني بين التفسير والترجمة ص ١٠ -١١)

الباحثة تختلف مع حدروق ميموني في استحالة ترجمة القرآن وتشويه حقيقته بالترجمة ، فليست كل الترجمات على هذا النحو وإنما هناك بعض الترجمات قدمت للقارئ حقيقة النص القرآني بصورة واضحة ومفهومة وإن لم تكن دقيقة .

يتضح من آراء العلماء السابقة أنهم انقسموا إلى فريقين فريق أجاز ترجمة النص القرآني وفريق منع والباحثة تضم رأيها للفريق الذي أجاز ترجمته ،لأنَّ كل مسلم مطالب شرعًا بعرض كلام ربه على غيره بشكل واضح وسليم، كي يحصل على صورة إيجابية وصحيحة لهذا الكتاب العظيم .

الترجمة وبواعثها وتاريخها وطرقها وأنواعها:

الترجمة لغة : من ترجم ، يترجم الكلام أي ينقله من لغة الى أخرى . (ابن منظور٢٠٠٣ لسان العرب ج٢ ص٣٢) و الترجمة في الاصطلاح : هي نقل الأفكار و الأقوال من لغة الى أخرى مع المحافظة على روح النص المنقول ..... (منسي و آخرون ، ١٩٨٨م ص ١١)

و يجب أن يكون المترجم مجيدا للغتين؛ المترجم منها، والمترجم إليها كما يجب أن يلتزم بالأمانة العلمية .

الفرق بين الترجمة والتعريب :

الترجمة هي نقل المعنى الأعجمي إلى اللغة العربية بألفاظ وجمل عربية ، والكلمة المعربة هي المنقولة بلفظها ومعناها إلى اللغة العربية ، والفرق بينهما أن الترجمة تهتم بنقل المعنى أما التعريب

فإنه يهتم بنقل المعنى واللفظ معًا. (زيتوني لطيف ١٩٩٤م _ حركة الترجمة في عصر النهضة ص ٣٩) فمثلًا إيديولوجية (مذهب) و (Idea) فكرة ، هذه عملية ترجمة لأن كلمة فكرة موجودة في اللغتين. أما كمبيوتر (Computer) (حاسوب) فهذه عملية تعريب ، أي التنقيب عن كلمات جديدة من جذر عربي أصيل ليُقابل الجديد الوارد من الثقافات الأخرى .(www.dhifaaf)

بواعث الترجمة :

١ – الحاجة : و هذه الحاجة قد تكون دينية أو علمية أو عمرانية أو سياسية أو غير ذلك ففي العصر العباسي نقل العرب الفلسفة و الطب و علم الفلك و غيرها من العلوم التي يجهلونها ولم ينقلوا الشعر لعدم حاجتهم اليه .

٢ – الذوق أو المتعة : قد يمثل ذوق الجمهور دورًا رئيسًا في توجيه حركة الترجمة و الدليل على ذلك هذا الركام الضخم من القصص الغرامية و البوليسية التي نقلت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر و مطلع القرن العشرين حيث لبى المترجمون رغبة القراء الذين يرغبون في هذا النوع من التأليف .

٣– الثقافة : و هي شأن خاص يتعدى الحاجة و المتعة و تتزايد أهمية الثقافة نسبة لانفتاح الشعوب بعضها إلى بعض ولا سبيل الى هذه الثقافة إلا بالترجمة لأنها تتيح الاطلاع على كل جديد في الفكر و العلم و الفن و الأدب . (زيتوني لطيف . من ١١ – الى ١٣)

و تعتبر الترجمة فنًا تطبيقيًا أي حرفة تحتاج إلى الكثير من الممارسة و التدريب و الصبر.(نجيب عزالدين ٢٠٠٥م /أسس الترجمة ص١٠)

تاريخ الترجمة العربية:

تعتبر الترجمة نشاطًا إنسانيًا قديمًا نتيجة لوجود لغات كثيرة وأن البشر لا يتحدثون لغة واحدة.

أدت الترجمة خلال التاريخ دورًا هامًا في التواصل بين الشعوب والأمم ، وقد كانت في قمة نشاطها عند العرب ، فكان العرب يأخذون المصطلح ويقلبونه ويفككونه ويعيدون تركيبه بحيث لا يتنافى مع الذوق العربي أو يخالف قواعد اللغة .(الواسطي وآخرون ١٩٨٣م .الترجمة العلمية . ص١٣)

ومن المدارس التي لها شأن كبير في الترجمة خلال ثلاثة قرون ، مدرسة " حنين بن إسحق " التي ازدهرت في العصر العباسي في خلافة المأمون... ومما ساعد هذه المدرسة في الترجمة هو طلب الخلفاء وبالأخص المأمون، حيث كان يتواصل مع أباطرة الروم رغم العداء الذي بينهم لتزوده بالنصوص اليونانية في شتى المعارف.(الواسطي وأخرون ١٩٨٣م .الترجمة العلمية ص ١٥)

وعندما افتتح العرب الأندلس أقبل الأوربيون عليها و أخذوا يترجمون العلوم و الفلسفة و الجدل و علم الفلك و نقلوا هذه العلوم إلى اللاتينية و استمرت حركة الترجمة في التقدم خلال القرن الثالث عشر حيث إنشاء الجامعات في أوروبا مثل: جامعة باريس و أكسفورد فساهم ذلك في زيادة الإقبال على اللغة العربية . (زيتوني لطيف ١٩٩٤، ص ،١١ –١٣)

طرق الترجمة:

هناك طريقتان معروفتان للترجمة منذ القدم ولدى جميع الشعوب: الترجمة المعنوية: وتتطلب من المترجم إلمامه باللغة المراد ترجمتها إذ ترتكز على استحضار معنى النص في فكر المترجم ليعبر عنه فيما بعد بأسلوبه، وهذا أيضًا يتطلب من المترجم أن يكون له حسّ بلاغي ليتمكن من التعبير عن النص بإيفاء تام .

•الترجمة الحرفية: وهي إيجاد اللفظ المرادف في المعنى من اللغة العربية _ مثلًا لكل كلمة مفردة من النص المراد ترجمته- وبالطبع هذه أسوأ ترجمة ممكنة لسببين:

***أنه يوجد هناك ألفاظ في اللغات الأجنبية لا يوجد لها مرادف في اللغة العربية، أو العكس.**

***للغات الأجنبية قواعد بلاغية ونحوية تختلف عن الموجودة في اللغة العربية، وعدم مراعاتها يؤدي إلى تشويه و غموض المعنى لدى النص الناتج عن الترجمة.**

إلا أن الترجمة الحرفية هي أسهل طريقة للترجمة – وإن كانت خاطئة – ، إذ لا تتطلب معرفة المترجم باللغة المراد ترجمتها ولا يحتاج إلا لقاموس ثنائي اللغة. (www. Alhdaf.com)

أنواع الترجمة :

١- ترجمة تحريرية – شفوية (لنص شفوي):

نوع من أنواع الترجمة الفورية التي يكتب فيها المترجم ما يسمعه شفهيًا، وتكون لغة الكتابة مختلفة عن لغة السماع ، مثال ذلك الصحفي العربي الذي يسمع بيانًا شفهيًا لمسئول أجنبي باللغة الإنجليزية ويكتب خلاصة ذلك البيان باللغة العربية إما بطريقة مختزلة أو مختصرة .

٢-ترجمة شفوية- تحريرية (لنص تحريري):

نوع من أنواع الترجمة تكون فيها لغة الترجمة شفوية ولغة الأصل تحريرية، ينقسم هذا النوع من الترجمة إلى قسمين أحدهما ترجمة شفوية-تحريرية فورية(أو تزامنية) ويتم فيها قراءة النص المكتوب وترجمته في نفس الوقت تقريبًا، والآخر يتم فيه قراءة النص بالكامل، ثم تتم ترجمته من بعد ذلك بصورة متتابعة . (السليماني ، ١٤٣١هـ ،ص٧٦-٧٧)

٣ - ترجمة آلية:

نوع من أنواع الترجمة يتم فيه استخدام الحاسوب في ترجمة النصوص، فالترجمة فن تطبيقي و لا يستطيع أن يقوم الحاسوب بالترجمة الصحيحة إلا إذا وصلت سعته سعة حجم مخ الإنسان و استعملت فيه وسائل الذكاء الصناعي الحديثة مع قاعدة بيانات هائلة ،وبرغم ذلك توجد بعض برامج الترجمة تقدم ترجمة تقريبية يمكن اعتبارها مسودات للمترجم الخبير . (نجيب عزالدين ٢٠٠٥، أسس الترجمة ص١٠)

المبحث الثاني

الظواهر اللغوية الدلالية في اللغة العربية واللغة الإنجليزية

المقصود بالدلالة دراسة المعنى ،وعلم الدلالة يعد خلاصة الدراسة الصوتية و الصرفية والنحوية وهو علم يعنى بدراسة الألفاظ في سياقاتها المختلفة. (الماحي ٢٠٠٩م ، مدخل إلى علم اللغة ص١٠٨) و تعد دلالة الألفاظ من أهم الموضوعات في الدراسات اللغوية، التي هي عبارة عن (علاقة تتحقق بين الدال والمدلول) (أنيس، إبراهيم ،د.ت ، ص ٤٦). فجميع اللغات تشتمل على ألفاظ عديدة ، واللفظ هو الصوت المعتمد على المخرج مطلقًا (،ابن فلاح ،١٩٧٣ ص ٩)، سواء دل على معنى مثل : كتب ، أم لم يدل على معنى ، كالألفاظ المهملة (أنيس، إبراهيم ،د.ت ، ص١٤١) .

من أهم مباحث علم الدلالة دراسة الاشتقاق ، و المشترك اللفظي ، والأضداد ، و الترادف، والدلالة الحقيقية والمجازية ، وغير ذلك . (الماحي ٢٠٠٩م ، مدخل إلى علم اللغة ص١٠٨)

والظواهر اللغوية الدلالية التي تقوم عليها الدراسة في هذا البحث ،هي الأربع الأخيرة .

١-المشترك اللفظي homonym :

إن ظاهرة تعدد المعاني في اللغة تبرز حينما يكون للكلمة الواحدة معان مختلفة ،فكلمة **mouth** مثلًا في الإنجليزية كلمة واحدة ذات معان مختلفة و متعددة : "عضو في جسم الإنسان ، فوهة الكهف، أو غير ذلك من المعاني " . و لكن ليس لازمًا أن يكون للكلمة ذات المعاني المتعددة في اللغة الإنجليزية معان متعددة مماثلة في لغة أخرى . لذا يتوقع وجود مجموعة مختلفة من الكلمات ذات المعاني المتعددة في اللغة العربية . (موقت أحمد ١٩٩٧، ص٦٧-٦٨)

وسيبويه من أقدم الذين أشاروا إلى ظاهرة المشترك اللفظي ، قال : ".. واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك : وجدت عليه من الموجدة ووجدت، إذا أردت وجدان الضالة" (سيبويه عثمان ١٩٨٨م الكتاب ج١ ، ص ٢٤)

وتحدث عن هذه الظاهرة من المحدثين الدكتور أحمد موقت ، حيث قال :"... فالمعاني المتعددة لكلمة ما ترتبط بمعنى أصلي واحد، وبمرور الزمن تتطور هذه المعاني وتنحرف عن المعنى الأصلي ، ولهذا تحمل الكلمة الواحدة معاني كثيرة إضافة إلى معناها الأصلي ، وعلى سبيل المثال فإن الفعل وجد متعدد المعاني ، إذ إن له معنى أصليًا هو وجد **find out** ، ومعاني أخرى إضافية " و هي أحب **love** وكره **hate** .(موقت احمد ١٩٩٧م علم اللغة والترجمة ،مشكلات دلالية في الترجمة من العربية ألي الانجليزية ص ٦٨-٦٩) ، وقد مثل لهذه المعاني بالآتي :

١-وجد الولد كتابه. بدون حرف الجر(معنى أصلي) **the boy found his book**

٢-وجد أحمد على زياد.(وجد +حرف جر) (كره) **Ahmed got angry with ziad**

٣-وجد أحمد بسعاد .(وجد +حرف جر) (أحب) **Ahmed loved Suaad**

تبين من الأمثلة السابقة أن المعاني الثلاثة للفعل وجد تتحدّد بشكل أفضل من خلال استعمالها في السياق .

٢ –الأضداد antonyms :

الأضداد لغة جمع ضد ،وضد كل شيء ما نافاه، نحو: البياض والسواد ،والسخاء والبخل والجبن والشجاعة). وأما في الاصطلاح فهو لفظ يطلق على المعنى ونقيضه، وذلك كالجون للأسود و الأبيض ،وكالجلل للعظيم والهين من الأمور ، الرَّسّ بمعنى الإصلاح والإفساد . (العكبري ١٩٦٣م الأضداد في كلام العرب ج١ ص١) .

والاضداد بهذا المفهوم، تختلف عما يدرسه المحدثون تحت مصطلح **Antonymy** (التضاد) إذ يشير هذا المصطلح إلى وقوع التضاد بين دلالتي لفظين مختلفتين ، وليس بين دلالتي لفظ واحد ، وذلك كالتضاد بين الأبيض والأسود. (جبل عبدالكريم ١٩٩٧م ، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات ص ٤١)

٣-الترادف Synonymy :

يعد سيبويه أول من وضع اللبنة الأولى لهذه الظاهرة حينما قال: (اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو : ذهب وانطلق (بمعنى غادر) ٠(سيبويه عثمان ١٩٨٨م الكتاب ج١ ص ٢٤)

يحدث الترادف في اللغة حينما تكون هناك صيغتان لغويتان يمكن إن تحل واحدة منهما محل الأخرى في سياق معين لتعطيا معنى متشابهًا و لكن ليس من الضروري أن يكون متطابقًا تمامًا ... و مثال على ذلك الترادف بين الكلمتين **Like –Love** في اللغة الإنجليزية . (مؤقت أحمد ١٩٩٧، ص٧٤) . و ترى سوزان بسنت أن الترادف لا يؤدي إلى التكافؤ التام في المعنى و لهذا فإن ما يدعى قاموس الترادف في الإنجليزية قد يعتبر كلمة **Perfect** (تام) مرادفة لكلمة **ideal**(مثالي) و كلمة **Vehicle**(وساطة – وسيلة) مرادفة لكلمة**Conveyance** (وسيلة) و لكن هذه الكلمات غير متكافئة تمامًا مما يجعل الأمر غير قابل للترجمة . (مؤقت أحمد ١٩٩٧، ص ٧٥)... إن الشعراء العرب في الجاهلية كانوا يتفننون في وصفهم ملامح الحياة في الصحراء مستخدمين مفردات غنية بالمترادفات و مثال على ذلك (سيف ، مهند ، فرند ، حسام ، أبيض ، صقيل ، صمصام ، صارم ،) و جميعها تفيد معنى واحدًا و هو السيف (**Sword**) و الكلمات ... (بحر ، يم ، عباب ، لجة) و جميعها تفيد كلمة واحدة و هي بحر (**sea**) . (مؤقت أحمد ١٩٩٧، ص ٧٧)

٤-الدلالة الحقيقية والمجازية The real and metaphorical significance :

الأصل في اللفظ أن يدلّ على المعنى دلالة حقيقية ،ومع ذلك فقد يخرج إلى الدلالة المجازية.

فالدلالة الحقيقية: ما أقرت في الاستعمال على أصل وضعها في اللغة كدلالة الأسد على الحيوان المفترس المعروف. والدلالة المجازية: ما أقرت في الاستعمال على غير أصل وضعها كدلالة الأسد على الرجل الشجاع. (ابن جني عثمان ١٩٥٢م الخصائص ج٢ ص٤٤٣)

الفرق في الألفاظ الدلالية بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية

علم الدلالة في اللغة الإنجليزية هو العلم المختص بدراسة معاني الألفاظ والتراكيب اللغوية في سياقاتها المختلفة ، و تحتوي اللغة الإنجليزية على ثروة لفظية مكونة من ستمائة ألف (٦٠٠٠٠٠) مفردة تضمها المعاجم الضخمة لتلك اللغة ، وقد استعارت الكثير من مفرداتها من اللغة العربية مثل كلمة قطة (cat).(بريال برد ١٨٩٦م، كتاب مقالات في علم الدلالة)

(توماس ٢٠٠٢م ص٢)

فتعريف علم الدلالة لا يختلف بين اللغتين ، ولكن يجيء الاختلاف في استعمال الألفاظ الدلالية بينهما ، فالألفاظ الدلالية في اللغة الإنجليزية محصورة بينما الألفاظ الدلالية في اللغة العربية لا يمكن حصرها بعدد معين ، فهي دائمًا في تجدد وتوالد ،عن طريق الاشتقاق ، الذي أشار إليه ابن عصفور بقوله : "جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني نحو ضَرَب وضَرّب وتَضّرب وتَضَارب واضْطَرب ومَضْطَرب وضَارَب ومَضْرُوب وضَرَاب وضَوارِب ومَضْرُوبون ومَضْرُوبَات ومَضْرُوبين ... فالكلمة هي مركبة من ض ،ر، ب. وهي الأصل". (ابن عصفور الحسن علي . ١٩٨٧ ، ج١، ص٣٢)

اللغة الدلالية في الإنجليزية تعنى اللغة التي لا تستخدم بصورة حرفية و تستخدم في الكتابة الإبداعية ، وقد ذكر بيل وبراون بعض صور استخدام اللغة الانجليزية الدلالية منها :

أ. الجناس: تكرار الأصوات الساكنة في بداية الكلمات.

"Peter Piper picked a peck of pickled peppers." اختار بيتر بايبر نقرًا من الفلفل المخلل _ لعل الكاتب يقصد ب (نقراً) جزءًا والله أعلم –

ب. ترديد أصوات العلة المتكررة."The cat sat on the mat." جلست القطة على السجادة

ت. الصور الحواسية : إنشاء صور للحواس (من خلال، على سبيل المثال، المحاكاة)

ث. التشبيه مثل: She is like a flower ،هي تشبه الوردة

ج. التشخيص: و هو صباغ صفة البشر على الأشياء مثل: This machine behaves in an odd way هذا الجهاز يتصرف بطريقة غريبة .

ح. الرمز: هو استخدام شيء كرمز لمعنى أكبر منه . (براون وبيل التحليل النصي ص٥٦- ٧٠)

مثال: The two fighting countries, finally celebrated peace and offered each other the olive branch الدولتان المتحاربتان، احتفلتا أخيرًا بالسلام، وعرضتا بعضهما بعضًا على فرع الزيتون.

فالجناس ، وترديد أصوات العلة ،والصور الحواسية ، والتشخيص ، والرمز ، لا تصنف في اللغة العربية ضمن الألفاظ اللغوية الدلالية المعني بها علم اللغة وإنما تصنف ضمن علوم البلاغة .

مما سبق يتضح أن الألفاظ اللغوية الدلالية في اللغة العربية تختلف في استخداماتها ومعانيها اختلافًا تامًا عن الألفاظ اللغوية الدلالية في اللغة الإنجليزية . إضافة إلى ذلك فإن الألفاظ الدلالية في اللغة العربية تميزت بكثرة الثروة اللفظية عنها في اللغة الإنجليزية فالترادف – مثلًا- في اللغة الإنجليزية قد يكون في لفظة واحدة أو لفظتين للمعنى الواحد ، بينما يصل إلى عشرات الألفاظ للمعنى الواحد في اللغة العربية .فكلمة الأسد تطلق على : الليث ،والضرغام والهيثم ، وقسورة وأسامة وغير ذلك .

ويؤكد هذا ما ذكره الدكتور أحمد موقت حينما قارن بين المترادفات في اللغة العربية واللغة الإنجليزية كما هو موضح في الجدول التالي :

م	اللغة العربية		اللغة الإنجليزية	
١	الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
٢	حصان	حصان، مفرد، مذكر	horse	حصان، مذكر أو مؤنث ،مفرد
٣	فرس	حصان، مذكر أو مؤنث ،مفرد		
٤	جواد	حصان، وبخاصة الحصان السريع ،مذكر أو مؤنث، مفرد		
٥	أدهم	حصان، وبخاصة الحصان الكامل السواد، مذكر أو مؤنث ،مفرد		
٦	أغر	حصان، وبخاصة الحصان الذي له فوق غرته بقعة بيضاء، مذكر أو مؤنث ،مفرد		
٧	كميت	حصان، وبخاصة ذو اللون الاسود الضارب في الحمرة، مذكر او مؤنث ،مفرد		

وكذلك ظاهرة المشترك اللفظي – مثلًا- في اللغة الإنجليزية قد يكون فيها للفظة الواحدة معنى واحد أو معنيان ، بينما يصل اللفظ الواحد إلى عشرات المعاني في اللغة العربية مثال ذلك كلمة العرش تطلق على عدة معانٍ منها : الملك والسلطان ، و سقف البيت، و العرش اسم لمكة ، وغير ذلك ، وكلها يفيد معنى العلو والارتفاع . وتختلف دلالتها حسب السياق .=

المبحث الثالث

ترجمة بعض النصوص القرآنية المشتملة على الظواهر اللغوية الدلاليّة إلى اللغة الإنجليزية

استنادًا على ما سبق من الاختلاف الكبير في الظواهر اللغوية الدلالية بين اللغتين ، فإن الباحثة لاحظت أن هذا الاختلاف قد يكون ذا أثر كبير في ترجمة النص القرآني قد تنتج عنه إشكاليات كبيرة سوف يتم الكشف عنها – إن شاء الله – بعد عرض _ أو تطبيق _ طرق الترجمة وأنواعها في الآيات المشتملة على هذه الظواهر .

وقد أشار الدكتور إبراهيم أنيس إلى أن العلماء القدامى والمحدثين قد اهتموا بدراسة دلالة الألفاظ.(أنيس، إبراهيم ،د.ت ، ص٤-٦١) ولعل ظهور المعاجم بمختلف أنواعها منذ بدء الدرس اللغوي أكبر دليل على هذا الاهتمام.

وللمفسرين إسهامات قيمة في هذا النوع من الدرس اللغوي، وذلك من خلال تفسيرهم ألفاظ القرآن الكريم ، فقد اهتم المفسرون بمسائل العربية اهتمامًا ظاهرًا يوضح قوة العلاقة بين التفسير وعلوم العربية وخاصة ما يتصل منها باللغة أو النحو، والناظر في التفاسير التي سبقت القرطبي يجد أمثلة كثيرة عليها ،ومن هذه التفاسير على سبيل المثال: تفسير ابن عباس (ت٦٨هـ)٤.(الذهبي ،محمد حسين١٩٧٦ ،ج١ ،ص٥٨) ، وقد اطلعت الباحثة على بعض التفاسير التي تناولت الجانب اللغوي النحوي ومنها على سبيل المثال : كتاب التبيان في إعراب القرآن للعكبري ، و تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن فوجدت أن القرطبي تناول هذه الظواهر بتفصيل لم يتناوله غيره من المفسرين ، لذا وقع عليه الاختيار في تطبيق دراسة هذه الظواهر في بعض الآيات القرآنية . والظواهر المعنية بالتطبيق في هذا البحث هي الظواهر اللغوية الدلالية وقد تمت ترجمتها من إحدى الكتب التي ترجمت معاني القرآن ترجمة معنوية صحيحة ألا وهو كتاب، ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية لمحمد الهلالي ومحسن خان و من هذه الظواهر :

أولا- المشترك اللفظي :

١-كلمة (أمة) Nation فقد استعملت في القرآن الكريم للدلالة على عدة معانٍ ذكرها القرطبي في كتابه الجامع لأحكام القرآن (أبو عبد الله القرطبي١٩٦٧م. الجامع لأحكام، القرآن والمبين لما تضمنته من السنة وآي الفرقان ج٤ .ص ١٧٠) منها:

أ – الجماعة: وذلك كما في قوله تعالى {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ }.(آل عمران :١١٠)

الترجمة الآلية : You are the best nation out of people

الترجمة المعنوية : You (true believers in Islamic monotheism, and real followers of prophet Muhammad and his Sunnah) are the best peoples ever raised up for mankind (.الهلالي محمد وخان محسن ، د.ت ص٨٠)

ورد كلمة (أمة) Nation في اللغة الإنجليزية بمعنى دولة أو شعب فقط . (أكسفورد٢٠٠٦، ص٥١٣)

الترجمة الآلية تعني : أنتم خير شعب أو دولة من الناس . أما الترجمة المعنوية فتعني : هي أفضل الشعوب التي أثيرت على الإطلاق للبشرية ، وهنا تظهر الإشكالية عند المترجم في تحديد دلالة الأمة أو الشعب ألا إذا رجع إلى تكملة الآية أو إلى الآية التي قبلها ، حيث يظهر له أن هذا الشعب هو شعب الإسلام فكلمة (أمة) وإن اتفقت في اللفظ مع المعنى اللغوي في الإنجليزية للآية إلا أنها اختلفت في الدلالة على الأمة الإسلامية مما يشكل على فهم القارئ

ب- الدين.. وذلك كما في قوله تعالى { وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ}. (الزخرف :٢٢)

الترجمة الآلية: We found our fathers The nation وجدنا آباءنا على شعب

الترجمة المعنوية : Nay! They say: we found our fathers following a certain way and religion, and we guide ourselves by their footsteps (الهلالي محمد وخان محسن ، د.ت ص٥٤٣) ومعناها : وجدنا آباءنا يتبعون طريقا ودينا، ونوجه أنفسنا على خطاهم .

الإشكالية : اختلفت دلالة الدين في الترجمة الآلية والمعنوية ، حيث وردت في الآلية بمعنى شعب وفي المعنوية بمعن دين ولم تحدد دلالة الدين .

ج – الحين: وذلك كما في قوله تعالى {وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ} وهي جزء من قوله تعالى : وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ) (يُوسُفُ: ٤٥)

الترجمة الآلية:And Adkr after the nation) ومعناها ادكر بعد أمة

الترجمة المعنوية : Then the man who was released(one of the two who were in prison), now at length remembered and said : I will tell you its interpretation , so send me forth (الهلالي محمد وخان محسن ، د.ت .ص ٢٦٥) ومعناها : الرجل الذي أطلق سراحه (واحد من اثنين كانوا في السجن)، الآن في طول تذكرت وقال: سأقول لكم تفسيره، لذلك أرسل لي...

الإشكالية :أن كلمة أمة وردت بلفظها كما هي ،و لم يتضح معناها في الترجمة الآلية ولم يحدد وأما في الترجمة المعنوية فقد وردت بمعنى طول ، والمعنى المقصود من الآية هنا هو الحين.

٢-الذكر:

قال في تفسير قوله تعالى {يا بني إسرائيل اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ } (البقرة : ٤٠)

(الذكر: اسم مشترك ، فالذكر بالقلب ضد النسيان، والذكر باللسان: ضد الإنصات، والذكر أيضًا :الشرف، منه قوله تعالى {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ}(الزخرف: ٤٤). (القرطبي أبو عبد الله ١٩٦٧ج١، ص٣٣١، ج١٦، ص ٩٣) فقد ذكر أن للذكر هنا ثلاثة معانٍ.

والذكر في اللغة الإنجليزية معناها قول .(أكسفورد ٢٠٠٦،ص٧٩٤)

الترجمة الآلية :

{ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ }(البقرة : ٤٠). Azcarua namte which bestowed upon you)

الترجمة المعنوية : O Children of Israel! Remember My favour which I bestowed upon you (الهلالي محمد وخان محسن ، د.ت .ص ١٠)، ومعناها : يا أطفال إسرائيل! تذكروا مصالحي التي أعطيتكم إيّاها .

الإشكالية : ورد لفظ الذكر في الترجمة الآلية بكتابة صوتية ولم تحدد دلالته ، أما في الترجمة المعنوية فقد ورد بمعنى التذكير ، وليس القول كما هو المعنى في الإنجليزية ، إضافة إلى أن الخطاب موجه لبني إسرائيل وليس لأطفالهم .

٢- الرقيب:

عرض له القرطبي عند تفسير قوله تعالى :{ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } (النساء: ١) فقال:{ رَقِيبًا } ، أي : حفيظًا ، عن ابن عباس ،وابن زيد ، عليمًا ، وقيل: (رقيبًا)، حافظاً ،قيل بمعنى فاعل، فالرقيب من صفات الله تعالى والرقيب الحافظ والمنتظر، تقول: رقبت أرقب رقبة ورقبانًا: إذا انتظرت ،والمرقب المكان العالي المشرف ، يقف عليه الرقيب، والرقيب السهم، ويقال: إن الرقيب ضرب من الحيات، فهو لفظ مشترك). (القرطبي ،أبو عبد الله ، ١٩٦٧،ج٥، ص ٧. ٨)

فقد أورد للرقيب ستة معان، هي : الحفيظ ، و الحافظ ، والعليم والمنتظر، والسهم، ونوع من الحيات.

والرقيب أوsgt observer في اللغة الإنجليزية معناها مراقب. (أكسفورد ٢٠٠٦ ص ٧٠٤)

الترجمة الآلية : { إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } God it was an observer

الترجمة المعنوية : Allah is Ever an all-watcher over you (الهلالي محمد وخان محسن، د.ت . ص٩٤) ومعناها: إن الله كان عليكم مراقبًا.

الإشكالية :إن كلمة مراقب وردت في الترجمتين بمعنى واحد وهو مراقب من المراقبة والمشاهدة بينما وردت في تفسير الآيات بستة معان مختلفة تمامًا عن المعنى المترجم . والسبب في هذا أن، اللفظة الواحدة قد يكون لها معنى واحد في اللغة الإنجليزية ، بينما يكون لها عدة معانٍ مختلفة في اللغة العربية ، وهذا ينطبق على كثير من الألفاظ الدلالية في اللغة العربية .

٣ -العرش:

ذكر في تفسيره قوله تعالى :{ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ }(الأعراف : ٥٤) أن العرش لفظ مشترك، فقال : (العرش: لفظ مشترك يطلق على أكثر من واحد . العرش سرير الملك ، والعرش سقف البيت، وعرش القدم، ما نشأ في ظهرها وفيه الأصابع ،وعرش البئر: طيها بالخشب، بعد أن يُطوى أسفلها بالحجارة قدر قامة، فذلك الخشب هو العرش ... و العرش: اسم لمكة، والعرش: الملك والسلطان)

(القرطبي ، أبو عبد الله ،١٩٦٧،ج٧،ص٢٦٤).فقد أورد لهذا اللفظ ستة معان مختلفة، إلا أنها تشترك جميعًا بإفادة العلو والارتفاع بالقدر أو المكان.

والعرش في اللغة الإنجليزية throne معناها الملك (أكسفورد ٢٠٠٦ ص ٥٠٨)

الترجمة الآلية : And then turned on the throne

الترجمة المعنوية : then He rose over (Isatwa) the Throne (really in a manner that suits His Majesty (الهلالي محمد وخان محسن، د.ت.ص١٨١)

الملاحظ أن كلمة العرش في الترجمتين تعني الملك ، وهي تتفق مع إحدى المعاني التي ذكرها القرطبي .وهنا– تحديدًا– لا توجد إشكالية وقد توجد المشكلة في آية أخرى بسبب تعدد المعاني ، والله أعلم .

٤– قضى:

ذكر في تفسير قوله تعالى {وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ }(البقرة : ١١٧) أن (قضى) لفظ مشترك يكون بمعنى الخلق، قال تعالى {فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ}. (فصلت: ١٢). أي : خلقهن، ويكون بمعنى الإعلام، قال تعالى :{ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ}(الإسراء: ٤) أي : أعلمنا ويكون بمعنى الأمر : كقوله تعالى : {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ} (الإسراء: ٢٣) ويكون بمعنى الإلزام وإمضاء الأحكام ومنه سمي الحاكم قاضيًا ،ويكون بمعنى توفية الحق، قال تعالى :{فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ}(القصص : ٢٩).،ويكون بمعنى الإرادة ، كقوله تعالى :{ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } (البقرة : ١١٧) ، أي : أراد خلق شيء .(القرطبي ،أبو عبدالله، ١٩٦٧،ج٢، ص ٨٨) .إذن كلمة قضى لها خمسة معان وهي :

الإرادة / الخلق/الإعلام /الإلزام /إمضاء الأحكام ومنه سمي الحاكم قاضيًا/توفية الحق .

وقضى في اللغة الإنجليزية spent تعني : أنفق . (أكسفورد ٢٠٠٦ ص٧٤٥)

الترجمة الآلية :

أ – معنى الإرادة { وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ }. If He decrees a thing, He only says to it Be ومعناها : عندما يقرر مسألة، يقول فقط لها: كوني!

الترجمة المعنوية: When He decrees a matter, He only says to it Be! And it is(الهلالي محمد وخان محسن، د.ت.ص٢١)

الملاحظ أن كلمة قضى في الترجمتين أتت بنفس المعنىdecrees والتي تعني في الإنجليزية يقرر . (أكسفورد ٢٠٠٦ ص٢٠٣)

الإشكالية : اختلاف معنى كلمة الإرادة المقصودة في الآية عن معنى التقرير في الترجمة .

ب – معنى الخلق : {فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ} الترجمة الآلية :(Vkdhan seven heavens in two days)

الترجمة المعنوية : Then he completed and finished their creation (as) seven heavens in two days and he made in each heaven its affair. (الهلالي محمد وخان محسن ، د.ت.ص٥٢٩) ومعناها ثم أنهى وانتهى خلقهم (أي) السبع سماوات في يومين.

الإشكالية : وردت كلمة قضى في الترجمة الآلية بكتابة صوتية تحمل نفس اللفظVkdhan ، ووردت في الترجمة المعنوية بمعنى أنهى أو أكمل بينما المقصود في الآية خلق .

ج – معنى الإعلام :{ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ} الترجمة الآلية: We spent the Children of Israel in the book

الترجمة المعنوية :We decreed for the children of Israel in the scripture (الهلالي محمد وخان محمد ، د.ت.ص٣١٤)

الإشكالية : وردت كلمة قضى في الترجمة الآلية بمعنى أنفق وفي المعنوية بمعنى قرر والمعنى المقصود في الآية أعلم .

د – بمعنى الإلزام : {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ} الترجمة الآلية : your Lord that you worship none but him أو {And your Lord spent only worship him)

الترجمة المعنوية :

and your lord has decreed that you worship none but him. (الهلالي محمد وخان محمد ، د.ت.ص٣١٦)

الإشكالية : وردت كلمة قضى في الترجمة الآلية بمعنى أنفق ووردت في الترجمة المعنوية بمعنى قرر بينما المقصود في الآية معنى ألزم .

هـ – معنى توفية الحق : :{فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ} الترجمة الآلية : {When it was done when Moses spent the term} وهي جزء من قوله تعالى : فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ .

الترجمة المعنوية : Then when Musa (Moses) had fulfilled the term, and was travelling with his family, he saw a fire in the direction of Tur (mount). He said his family: wait I have seen a fire perhaps I may bring you from there some information, or a burning fire brand that. (الهلالي محمد وخان محمد ، د.ت .ص ٤٣٣)

الإشكالية : وردت كلمة قضى في الترجمة الآلية بمعنى أنفق spent ، ووردت في الترجمة المعنوية بمعنى وفّى (fulfilled) وهي متفقة مع معنى الآية وهنا لا توجد إشكالية في الترجمة المعنوية فقط .

ثانيًا– الأضداد

وصف القرطبي كثيرًا من الألفاظ التي عرض لها خلال تفسيره بأنها من الأضداد وذلك لأنها جاءت في اللغة دالة على المعنى وضده، منها.

١. أسرّ:

قال في تفسير قوله تعالى {وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ } .(يونس: ٥٤) "أسروا الندامة ، أي: أخفوها، يعني: أخفى رؤساؤهم ندامتهم عن اتباعهم ..،وقيل: أسروا: أظهروا ، ويدل على ذلك أن الآخرة ليس دار تجلد وصبر"

وقال أيضًا : "أسروا هنا من الأضداد: فيحتمل أن يكون أخفوا كلامهم ،ويحتمل أن يكون أظهروه وأعلنوه" . (القرطبي ،أبو عبد الله، ،١٩٦٧، ج٨، ص٣٥٢ -ج١١،ص ٢٦٩)

فهو في هذه النصوص يؤكد دلالة الإسرار على الإخفاء ،وعلى ضده الإظهار ، وقد استشهد على ذلك بكون الآخرة ليس دار تجلد.

وأسر hid تعني في اللغة الإنجليزية أخفى . (أكسفورد ٢٠٠٦ ص ٣٧٢)

الترجمة الآلية : {وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ } And restrained remorse ومعناها وضبط النفس عند الندم وهي جزء من قوله تعالى : {وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمّا رأوُا العَذَابَ}

الترجمة المعنوية : and they would feel in their heart regret when they see torment. .(الهلالي محمد وخان محمد ، د.ت .ص ٢٣٩) ، ومعناها :وأنهم يشعرون في قلبهم بالندم عندما يرون العذاب.

الإشكالية : وردت كلمة أسر في الترجمة الآلية بمعنى ضبط كما وردت في الترجمة المعنوية بمعنى شعر بينما المعنى المقصود في الآية هو أخفى وضده أظهر.

٢. الرسّ:

قال في تفسير قوله تعالى :{ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ} سورة الفرقان ، الآية ٣٨: (الرس: الإصلاح بين الناس، والإفساد أيضًا، فهو من الأَضداد). (القرطبي ،أبو عبد الله،١٩٦٧،ج١٣،ص٣٣).

والرس في الإنجليزية لا يوجد لها معنى أو مقابل .

الترجمة الآلية :{ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ} Owners Rass

الترجمة المعنوية :and the dwellers of Ar-Rass .(الهلالي محمد وخان محمد ، د.ت .ص٤٠٥)

الإشكالية : كلمة الرس لا يوجد مقابل لها في اللغة الإنجليزية ، لذلك وردت بلفظها في الترجمتين كما هي، ودون توضيح لدلالتها .

٣. العفو:

قال في تفسير قوله تعالى :{ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ} (البقرة : ٥٢). (العفو عفو الله جل وعز عن خلقه، فالعفو: محو الذنب ، أي : محونا ذنوبكم.. وتجاوزنا عنكم، مأخوذ من قولك : عفت الريح الثرى، أي : أذهبته، وعفا: كثر ، فهو من الأضداد). (القرطبي ،أبو عبد الله، ١٩٦٧،ج١،ص٣٩٧)

والعفو في الإنجليزية pardons معناه المعذرة. (أكسفورد ٢٠٠٦ ص ٥٥٧)

الترجمة الآلية.. :{ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ} ، Then we have forgiven you

الترجمة المعنوية: Then after that we forgave you so that might be grateful . ((الهلالي محمد وخان محسن ، د.ت .ص١٢)

الملاحظ ورود معنى العفو في الترجمتين بمعنى المعذرة والتجاوز عن الخطأ وهو معنى قريب من المعنى الأول للآية وهو محو الذنوب والتجاوز عنها .

٤. مناص:

قال في تفسير قوله تعالى :{فنادوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ} (ص : ٣): (المناص بمعنى التأخر والفرار والخلاص، أي زادوا لطلب الخلاص في وقت لا يكون لهم فيه خلاص يقال: ناص عن قرنه ينوص نوصًا ومناصًا، أي فر وزاغ، ويقال: ناص ينوص، إذا تقدم ، قلت : فعلى هذا يكون من الأضداد).(القرطبي ،أبو عبد الله ،١٩٦٧م،ج١٥،ص١٤٦)

ومناص في الإنجليزية proclaims تعني يعلن- ينادي . (أكسفورد ٢٠٠٦ ص ٦٠٧)

الترجمة الآلية : { وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ} : They fought out when there was no longer time for escape. و معناها: قاتلوا عندما لم يعد هناك وقت للهروب.

الترجمة المعنوية : they cried out when there was no longer time for escape (الهلالي محمد وخان محسن، د.ت .ص ٥٠٣) ومعناها :صرخوا عندما لم يعد هناك وقت للهروب.

الإشكالية : وردت كلمة مناص في الترجمة الآلية بمعنى قتال وفي الترجمة المعنوية وردت بمعنى صرخ والمعنى المقصود في الآية هو الخلاص ، غير أنه : من الملاحظ أن الترجمة المعنوية قد اجتهدت في تقريب المعنى العام للآية ولكن ليس المعنى الدقيق والله أعلم.

٥. عسعس:

ذكر في تفسير قوله تعالى :{وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ} (التكوير : ١٧) الآية ما نصه : (قال الفراء: أجمع المفسرون على أن معنى (عسعس) أدبر... وعسعس الليل: إذا أقبل أو أدبر . (القرطبي ،أبو عبد الله ،١٩٦٧م ،ج١٩، ص ٢٣٨)

عسعس في الإنجليزية لا معنى لها ولا يوجد لها مقابل.

الترجمة الآلية :{وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ} And night if Asas

الترجمة المعنوية :And by the night as it departs .(الهلالي محمد وخان محسن ، د.ت. ص ٦٦٢) ومعناها: الليل إذا غادر .

الإشكالية : وردت لفظة عسعس في الترجمة الآلية بنفس لفظها دون توضيح معناها ووردت في الترجمة المعنوية بمعنى غادر والمعنى المقصود في الآية بمعني أقبل وأدبر.

الملاحظ أن الترجمة المعنوية قريبة من معنى الآية ولكنها لا تحمل المعنى وضده ولا تعبر هذه الترجمة عن المعنى الدقيق للآية، وعلى القارئ أن يكتفي بفهم المعنى العام .

ثالثً- الترادف:

عبر القرطبي في تفسيره عن الترادف بأنه : لفظان جاءا بمعنى واحد، أو أن يذكر عدة ألفاظ ثم ينص على أنها قد جاءت بمعنى واحد.(القرطبي أبو عبد الله ،١٩٦٧م ،ج١،ص٤١٩،وانظر :ج٢،ص٢١٧،ج١٣،ص٨٤) ومن أمثلة ذلك:

١. البخل والشح: تحدث القرطبي عنهما وذكر أن العلماء في ذلك فرقتان: فرقة فرقت بينهما ،وأخرى قالت : إن الشح هو البخل. (القرطبي ،أبو عبد الله، ١٩٦٧م،ج٤، ص ٣٩٢)

٢. التحية والسلام: تحدث عنهما ، فذكر أن من العلماء من فرق بينهما ، ثم قال (والأظهر أنهما بمعنى واحد).(القرطبي ،أبو عبد الله، ١٩٦٧م،ج٤، ص ٣٩٢)

ودليله على ذلك قوله تعالى :{ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ } (الأحزاب: ٤٤) فالتحية هي السلام.

٣. كما ذكر لفظي (التجسس والتحسس) (أي بمعنى واحد) (القرطبي ،أبو عبد الله، ١٩٦٧م،ج١٦، ص ٢٣٢)

٤. و ذكر أيضًا (الإناء والقدح) . (أي معناهما واحد) (القرطبي ،أبو عبد الله، ١٩٦٧م،ج١٥، ص٨٢٧) ولم يذكر لهذه المترادفات آيات قرآنية .

ورد معنى التحية في اللغة الإنجليزية greetings بمعنى السلام والتحية . (أكسفورد ٢٠٠٦ ص٣٩٨)

الترجمة الآلية :{Greetings on the day they give peace}

الترجمة المعنوية : Their greeting on the day they shall meet him will be peace. (الهلالي محمد وخان محسن ، د.ت.ص٤٧٢)

الملاحظ : أن الترجمتين متفقتان مع معنى الآية وهنا لا توجد إشكالية .

رابعًا- الحقيقة والمجاز:

الناظر في تفسير القرطبي يجد صاحبه قد اعتنى عناية كبيرة في التمييز بين الدلالة الحقيقية والدلالة المجازية، وكان كثيرًا ما يميز بين الدلالتين ،ويبين الغرض اللغوي في استعمال المجاز ،ومن أمثلة ذلك .

١. التولية:

قال في تفسير قوله تعالى : {ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ}(البقرة :٦٤): (تولى: تفعل، وأصله: الإعراض والإدبار عن الشخص بالجسم ثم استعمل في الإعراض عن الأوامر والأديان والمعتقدات اتساعًا ومجازًا).(القرطبي ،أبو عبد الله، ١٩٦٧م،ج١، ص٣٣٨.)

التولي في اللغة الإنجليزيةTake over (أكسفورد ٢٠٠٦ ص٧٨٨)

الترجمة الآلية : {ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ}Then you took over from that

الترجمة المعنوية: Then after that you turned away. (الهلالي محمد وخان محسن ، د.ت ص١٤.)

الإشكالية : وردت كلمة تولى في الترجمتين بمعنى الإدبار وهو المعنى الحقيقي والمعنى المقصود في الآية هو المعنى المجازي .

٢. الطعام:

تحدث في تفسير قوله تعالى : {أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ }.(المائدة: ١١٤).

فقال: (المائدة: الخوان الذي عليه الطعام..، يسمى الطعام أيضًا مائدة تجوزاً، لأنه يؤكل على المائدة). (القرطبي ن أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن،ج٦، ص ٣٦٧)

ورد الطعام في اللغة الإنجليزية The food بنفس معنى الطعام (أكسفورد ٢٠٠٦. ص٣٠٦)

الترجمة الآلية : أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ A table was thrown down from heaven

ومعناها : وطرح جدول من السماء

الترجمة المعنوية :send us from the heaven a table spread(with food) (الهلالي محمد وخان محسن ، د.ت ص١٤٦) ، ومعناها : أرسل لنا من السماء طاولة مليئة بالطعام .

الإشكالية :استخدم في القرآن الكريم لفظ الطعام بمعنى المائدة مجازًا، بينما في اللغة الإنجليزية لا يستخدم لفظ الطعام إلا حقيقة .

استنادًا على ما سبق تستنتج الباحثة أن اختلاف الظواهر اللغوية الدلالية بين اللغتين تسبب في إشكالية في ترجمة الآيات القرآنية المشتملة على هذه الظواهر، كما استنتجت أن الترجمة المعنوية أقرب من الترجمة الآلية في توضيح المعنى العام للآيات القرآنية ولكن ليس المعنى الدقيق .

الخاتمة

الملاحظات :

روعي في هذا البحث ربط الظواهر اللغوية الدلالية بآراء المفسرين ، ثم ترجمة الآيات القرآنية ترجمة آلية ومعنوية معتمدة، ثم توضيح الإشكالية من خلال ربط معاني الترجمتين بتفسير ومعنى الآيات ، والملاحظ أن الترجمة المعنوية أقرب وأدق من الترجمة الآلية في توضيح معاني الآيات القرآنية بصفة عامة. و ولكنها لم تنجح في توصيل المعاني الدقيقة في النص القرآني . وفي هذه الحالة يمكن للقارئ أن يكتفي بفهم المعنى العام .

النتائج :

١-توجد إشكالية في ترجمة النص القرآني إلى اللغة الإنجليزية في الظواهر اللغوية والدلالية في الغالب الأعم من الآيات القرآنية السابقة تتمثل في :

أ-اختلاف الخصائص و الظواهر اللغوية والدلالية بين اللغتين . ومن أهم مظاهر هذا الاختلاف ، تعدد المعاني للفظة الواحدة في النص القرآني واتفاق اللفظة الواحدة للمعنى الواحد في اللغة الإنجليزية غالبًا. فظاهرة المشترك اللفظي – مثلًا- في اللغة الإنجليزية قد يكون فيها للفظة الواحدة معنى واحد أو معنيان ، بينما يصل اللفظ الواحد إلى عشرات المعاني في القرآن الكريم . وظاهرة الترادف – مثلًا- في اللغة الإنجليزية قد يكون في لفظة واحدة أو لفظتين للمعنى الواحد ، بينما يصل إلى عشرات الألفاظ للمعنى الواحد في اللغة العربية .

ب-تميز اللغة العربية بظواهر لغوية دلالية لا توجد في اللغة الإنجليزية.

ج- وجود ألفاظ في اللغة العربية ليس لها مقابل في اللغة الإنجليزية ، مثل : كلمة عسعس.

التوصيات :

١- حث المسئولين والعاملين في دول الوطن العربي لنشر الثقافة الدينية والعربية في المجتمعات الغربية، ووضع مناهج في الترجمة والتعريب مع الجهات المختصة .

٢- لفت نظر الدارسين والباحثين في مجال الترجمة لإثراء البحث العلمي بترجمة النصوص القرآنية وربطها بخصائص اللغة العربية

شكر وتقدير

يتقدم فريق الدراسة بالشكر لعمادة البحث العلمي، جامعة الملك عبد العزيز- جدة ،على دعمها العلمي والمادي لهذا المشروع بالمنحة البحثية رقم (G-490-864-38)

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- ابن جني، عثمان (١٩٥٢).الخصائص ،تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية .
- ابن عصفور، الحسن(١٩٨٧) . الممتع في التصريف ، تحقيق فخر الدين قباوة، دار المعرفة ، لبنان .
- ابن فلاح ، (١٩٧٣)، المغني، دار الفكر العربي القاهرة .
- ابن منظور، محمد ٢٠٠٣. لسان العرب الجزء الثاني ، دار صادر بيروت .
- أبو الطيب اللغوي(١٩٦٣).الأضداد في كلام العرب ،تحقيق عزة حسن ، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق .
- أبو عبد الله ، القرطبي (١٩٦٧م).الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنته من السنة وآي الفرقان ،الطبعة الثالثة دار إحياء التراث الإسلامي بيروت .
- أكسفورد (٢٠٠٦)،قاموس أكسفورد الحديث لدارسي اللغة الإنجليزية انجليزي – إنجليزي– عربي ، أشرفت على إعداده الدكتورة نجاح الشمعة ، طبعة موسعة
- الذهبي ،محمد حسين(١٩٧٦) ' ،التفسير والمفسرون ' ط٢' دار الكتب الحديثة 'مصر.
- السليماني ، عادل (١٤٣١هـ) خلاصة الزمان في علم الترجمان ، الطائف– السعودية.
- الماحي، عبد النور(٢٠٠٩م)، مدخل إلى علم اللغة العام، مكتبة الرشد ، الرياض، السعودية.
- أنيس ، إبراهيم (د.ت) دلالة الألفاظ في مكتبة الأنجلو المصرية .
- الهلالي محمد وخان محسن ،(د.ت)، ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ،السعودية
- الواسطي وآخرون،(١٩٨٣) ،الترجمة العلمية للسنة الرابعة الفصل السابع ، قسم اللغة الإنجليزية وآدابها– وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الملك عبد العزيز بجدة السعودية، تأليف د. سلمان داؤود الواسطي، و يوئيل يوسف عزيز، و عبد الوهاب النجم .
- جبل عبد الكريم ،(١٩٩٧م) ، في علم الدلالة (دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات ، دار المعارف الجامعية ، مصر.

- زيتوني لطيف (١٩٩٤)، حركة الترجمة في عصر النهضة ، ط، دار النهار بيروت.
سيبويه عمرو (١٩٨٨م) الكتاب تحقيق محمد علي النجار ، ط. دار الكتب العلمية ، بيروت.
- منسي وآخرون ، (١٩٨٨)، الترجمة أصولها ومبادئها وتطبيقاتها ، تأليف عبد العليم السيد منسي وعبد الله عبد الرازق إبراهيم ، وتقديم عبد الله عبد الحافظ متولي ، ط، دار المريخ للنشر ، الرياض ، السعودية .
- موقت أحمد ، (١٩٩٧)، علم اللغة والترجمة مشكلات دلالية في الترجمة من العربية إلى الإنكليزية ، تأليف د. أحمد موقت ، ط١ ، دار القلم العربي ،حلب ، سورية.
- نجيب عز الدين ، (٢٠٠٥)، أسس الترجمة من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس ، تأليف د. عز الدين محمد نجيب ،ط٥ ، مطابع ابن سينا بالقاهرة .
- التمسماني(٢٠٠٥)،تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قِبل المستشرقين ودوافعها وخطرها ،إعداد د. محمد حمادي الفقير التمسماني http://www.madinacenter.com/post.php?DataID=54&RPID=52&LID=5) جميع الحقوق © محفوظة لـ مركز المدينة المنورة لدراسات وبحوث الاستشراق (٢٠٠٥) تصميم و تطوير : Aziz.fm)
- إبراهيم إحسان (٢٠١٣).مشكلات الترجمة من العربية وإليها ، الشبكة العربية العالمية
- مونسي حبيب (٢٠٠٩) إشكالات النص القرآني بين التفسير والترجمة http://www.wata.cc/forums/showthread.php?65450
- مقالة: تعريب العلوم، قسم المقالات العلمية، موقع غزو الفضاء، www.alfda.co
- http://www.dhifaaf.com/vb/showthread.php?t=1424l,ru
- http://www.alhadf.com http موقع في الانترنت

المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية Bibliography

-Brown .B. Yule .G.(1983)Discourse Analysis .Cambridge .University press.

-, John tomas. (2002) Cutting Pragmatics and Discourse: A resource book for students. London: Routledge and New York